أثر استخدام نموذج المعنى للخدمة الإجتماعية الوجودية
في تنمية معنى الحياة لمجاذيب الشوارع

إعداد

د/ يسرا محمد أحمد علي

مشرف تدريب ميداني بكلية الخدمة الاجتماعية-جامعة الفيوم

أخصائي رعاية شباب بالإدارة العامة لرعاية الشباب-جامعة الفيوم

٢٠٢٠

أولاً : مشكلة الدراسة :

نراهم مجانين رغم نفوسهم العزيزة التي بين أكتافهم المحنية ، نخاف الاقتراب منهمم رغم وجودهم في كل شبر نضع قدمنا فيه ، بيتهم الأرصفة والشوارع ، هم أشخاص كانوا ضمن مستويات إجتماعية وعلمية ذا ثقل ، ثم اصبحوا من التائهين في عالم ما بين الواقع والخيال ، ثم تحواوا إلى شحاذين في الشواررع .. هم المجاذيب .

نصادف في حياتنا اليومية مجاذيب الشوارع بوجوههم الباهتة وملابسهم المرقعة (هم أناس كانوا طبيعيون ولكن تعرضوا لصدمة نفسية عنيفة تحولوا بعدها إلى الوضع الحالي) ؛ فأينما ذهبت تجدهم في الشوارع لهم وجوه شاحبة وشعر أشعت وأجسادهم هزيلة تكسوها ملابس رثه مستلقين على الأرصفة وجنبات صناديق القمامة ، يشاركون الحيوانات الضالة من قطط وكلاب نومهم لتحيطم الأوبئة والأمراض ، قد يرتاد بعضهم المواصلات العامة فينفر الناس منهم ، يختبئون تحت الكباري من تقلبات الجو التي تنهش ما تبقى من أجسادهم المتهالكة ، يهيمون في الشوارع لايبالون بمن حولهم ، يواجهون مصيراً مجهولاً ، فكثير منهم لايعرف له اسم ولاعنوان ، وخلف كل وجه منهم مأساه يعانيها .

إن هذه الفئة من المجاذيب الموجودين بالشوارع والميادين تم تقسيهم إلى فاقدي الأهلية وغير فاقدي الأهلية ؛ ولكن مؤسسات الرعاية الإجتماعية التابعة لوزارة التضمن الإجتماعي لايمكنها التعامل مع فاقدي الأهلية ولاتستطيع أن تقدم لهم شيئاً ولا حتى إيداعهم بدور الرعاية الإجتماعية إلى أن يتم التعرف على أهليهم وذويهم ، وبذلك لايوجد معاش أو رواتب لهذه الفئة ، كما أنه لايوجد إحصاء بعدد هذه الفئة في مصر ؛ وما اتفقت عليه المؤسسات أن تلك الفئة تحتاج بالدرجة الأولى لرعاية نفسية من الدرجة الأولى (doctor.org).

وتبقى أزمة مجاذيب الشوارع مستمرة ولاتوجد خطة معلنة لدى الوزارات المعنبة للتعامل معهم ، فيظل المرضى يهيهمون على وجوههم في شوارعنا ، مهددين

المجتمع بمزيد من الجرائم ليستمروا كقنابل موقوته تحتاج لنزع فتيلها قبل فوات الآوان.

إن الإنسان عندما يصل لمرحلة المرض النفسي يصبح غير مسئول عن أفعاله وتصرفاته ويحدث له اختلال في العقل والفكر ، وبالتالي يمكن أن يصدر عنه أي تصرفات دون وعي أو إدراك منه ، ويعيش شخصيه غير طبيعته ويكون غير مسئول عن تصرفاته ومن الممكن أن يؤذي نفسه أو يؤذي الآخرين . وفي محاولة من وزارة التضامن الإجتماعي تم التعامل مع حالات المجاذيب على اعتبار انهم مرضى نفسيين –من غير فاقدي الأهلية– بمحاولة إقناعهم بترك الشارع والاستجابة لإجراءات الوزارة بتنظيفهم وكسائهم بملابس جديدة وعلاجهم في مصحات نفسية ومن يرفض الاستجابة للفريق يتم تركه في الشارع ولقد تم التعامل مع العديد من الحالات من غير فاقدي الأهلية ، وفي إشارة من دور الرعاية الاجتماعية أن أكثر هذه الفئة هم من المسنين(akhbarelyom.com).

والمسنين هم في مرحلة عمرية من مراحل النمو لها مظاهرها البيولوجية والنفسية والاجتماعية المصاحبة لها حيث يحدث له في أواخر شيخوخته ضعف وانهيار في الجسم ، واضطرابات في الوظائف العقلية ويصبح الفرد فيها أقل كفاءة وليس له دور محدد ، ونفسياً يعاني من انسحاب اجتماعي وعدم قدرة على التوافق بسبب سوء توافقه مع الإحداثيات الجديدة لقلة دافعتيه .

ولم تعد الخدمة الاجتماعية مهنة التعامل مع الفقراء أو المعوقين بل امتدت المهنة لتدخل العديد من مجالات الرعاية الاجتماعية ، فقد أصبح لدى الأخصائيين الاجتماعيين الإعداد المهني الذي يسمح لهم بممارسة العديد من الأدوار المهنية في شتى مجالات الرعاية حتى أننا نجد الخدمة الاجتماعية تمارس في مجالات مستحدثة مثل مجال حماية البيئة من التلوث ، وكذلك مجال السياحة ، هذا بالإضافة إلى المجالات التقليدية للممارسة مثل رعاية الأسرة والطفولة ، والرعاية الصحية ، ورعاية المعوقين ، والدفاع الاجتماعي ، ورعاية الشباب ، ورعاية كبار السن (عبدالحميد عبدالمحسن، ٢٠٠٣).

يعد مجال رعاية كبار السن من أهم مجالات الرعاية الاجتماعية ، ويوجد العديد من العوامل والمتغيرات الذاتية والبيئية التي تدفع بالجميع أفراد وجماعات وهيئات على زيادة الاهتمام بكبار السن وذلك على جميع مستويات المجتمعات المتقدمة منها والآخذة في النمو ، وكذلك المجتمعات النامية ، فالجميع عليه الاهتمام المتزايد بأسرع القطاعات السكانية نمو وتزايد في الأعداد وهو قطاع المسنين .

أن الأهداف الأساسية للرعاية الاجتماعية للمسنين سواء الرسمية أو غير الرسمية يجب أن تركز على تحسين نوعية حياة المسنين بأبعادها ومتغيراتها المختلفة، وتوفير شبكات الأمان الاجتماعي والشعور بالذات والمكانة والدفء الاجتماعي، والتوافق الاجتماعي مع البيئة المحيطة.

ولقد حدد (جيرالد بينت Gerald Bennett) أهدافاً فردية للرعاية المؤسسية للمسنين وهى:

١. تقديم الخدمات الاجتماعية يومياً بما يساعد المسن أن يعيش حياة جيدة.
٢. تحديد أولويات منح الرعاية للمسنين.
٣. إجراء التقييم بصفة دورية لحاجات ورغبات المسنين.
٤. تحديد المسئوليات المؤسسية تجاه المسنين.
٥. الاهتمام بالجوانب الذاتية لدى المسنين.
٦. إدراج قضايا الشيخوخة في الخطط الإنمائية المجتمعية.
٧. إيجاد آلية تنسيق مجتمعية للشيخوخة.
٨. وضع استراتيجيات خاصة بالمسنين تشمل الخطط اللازمة في ضوء المؤشرات الديموجرافية والصحية.

و إذا كان المدخل التقليدي لرعاية المسنين كان قائماً على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان ، في عفوية بالغة لما يمتلكه الإنسان من خير يوزعه على الآخرين ، فإن الرعاية الاجتماعية للمسنين في المجتمعات المعاصرة أصبحت قائمة على أسس مهنية وجهود للتدخل المهني من جانب الممارسين في التخصصات والمهن

المختلفة العاملة في المجتمع ، وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن الرئيسية في مجال رعاية المسنين .لذا فإن دور الرعاية أو الخدمة الاجتماعية في مساعدة المسنين في الوطن العربي في الوقت الحاضر تجسدها العديد من التشريعات التي تتولى بموجبها الدولة مسؤولية توفير جميع الخدمات للمسنين وضمان الحقوق المادية والصحية والاجتماعية لجميع المواطنين في حالات العجز والشيخوخة .

إن الإنسانية والوجودية هما طريقتان للنظر إلى الحياة ولهما تفسيرات فلسفية معينة إلا أن نماذج التطبيق في نظرية الخدمة الإجتماعية تميل للتجمع في شكل نماذج إنسانية ؛ هذه النماذج ذات أفكار مشتركة تقوم على أن البشر يحاولون فهم الدنيا التي يتعاملون معها ويحاول الأخصائيون الإجتماعيون مساعدة الناس في الحصول على مهارات لإكتشاف ذواتهم ومعنى ارتباطهم بالعالم الذي يدركونه والذي يؤثر فيهم وأن تفسيرهم لذواتهم وإنما هي تفسيرات صحيحة وذات قيمة .

وتعود أهمية هذه النماذج إلى أنها نظم تطبيقية معروفة وأن مؤلفي كتب الخدمة الإجتماعية والمجالات المرتبطة بها يعدون من أصحاب المذاهب الإنسانية والوجودية وأن أفكارهم قد انتشر استعمالها ؛ ومن أمثلة ذلك رأي Laing عن الصحة العقلية ، و rogeers عن العلاج المتمركز حول العميل وآخرون.

وقد قام "كريل" بإعداد نموذج مستمد من الأفكار الوجودية والإنسانية حيث أن منهاج الأخصائي وفقاً لرأي "روجرز" ينبغي أن يكون غير مباشر بدون محاكمة وأن يتضمن فيما بعد الإستماع الإيجابي والتقمص العاطفي الدقيق والصداقة الوثيقة والتركيز على أن كل فرد يجب معالجته بإعتباره أنه حالة منفردة (حمدي ابراهيم منصور ٢٠١٠ ،ص٢٠١).

وفي ضؤ الخدمة الإجتماعية الوجودية نجد نموذج المعنى والمرتبط في هذه الدراسة بمجاذيب الشوارع والذي يعمل على اعادة وعيهم للحياه البيعية هو نموذج المعنى ، حيث يركز على معنى الوجود الإنساني وكذلك على سعي الإنسان بالبحث عن ذلك المعنى ، هذا السعي إلى أن يجد الإنسان معنى في حياته وفقا للعلاج بالمعنى وهو القوه الدافعية الأولية في الإنسان ، بعبارة أخرى ، أن العلاج بالمعنى يتمحور حول دافع أساسي يشكل لب حياة أي إنسانا وهو إرادة

المعنى، هذا المحور الذي ي دور حول معنى الحياة والوجود قد يفضي إلى تأثر الإنسانا عندما يكتشف الفجوة بين الخواء الذي يعيشه من ناحية وبين الحياة التي ينبغي أن يعيشها عندما يحدد معنى لحياته ولوجوده والذي تدور حوله انشطته وسلوكه وهذا ما يفتقده مجاذيب الشوارعوهو أن يكون لهم محور رئيسي أو دافع مركزي لحياتهم .

ولعل أهم مبادئ العلاج بالمعنى هو إرادة المعني ، الإحباط الوجودي ، الفراغ الوجودي ، معنى المعاناة . فيؤكد العلاج بالمعنى على أن لوجود الإنسان غاية ومعنى ، وعلى أن الفرد يجب أن يجد لنفسه غاية وهدفاً ودافعاً ، وأن يختار أن يتحمل مسؤولية اختياراته (محمد حسن غانم،٢٠٠٨،ص٢٣٨).

وفي ضؤ ذلك نجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالمسنين والمشردين مثل دراسة (سمر مجدي محمد٢٠١٩) على مفهوم جودة العمل للمسنين . ، ودراسة (هاله محمد رياض٢٠١٨) والتي أوصت بضرورة الاهتمام برعاية المسنين في ضؤ التحولات الإجتماعية والديموجرافية المعاصره. ودراسة (محمد أحمد عربي ٢٠٠٧) والذي استهدف استخدام العلاج المعرفى والعلاج الوجودى فى تخفيف الوحدة النفسية لدى المسنين واثبت فعالية نموذج المعنى كعلاج وجودي له بالغ الأثر .

العلاج بالمعنى هو أحد المدارس العلاجية وهو التوجه الإنساني الذي ظهر خلال القرن العشرين وتبع تطبيقات العلاج الوجودي Therapy Existential ،ويعد أسلوباً جديداً في العلاج النفسي ويعتبر مجال أوسع عن العلاج الوجودي، لأنه نجح في تطوير فنياته في الممارسة العلاجية. ضمن منظومة الاهتمام بالاتجاه الإنساني الذي يهتم بدراسة الإنسان كخبرة روحية إلي جانب كونه تركيب بيولوجي وعقلي قابل للنمو (Frankl, 1967: 75).والتسامي والتغيير ولذلك يعتبر العلاج بالمعنى توجه إنساني يتناول الإنسان في بعده المعنوي، من أجل فهم الوجود الإنساني وتعميق الوعي به، وتأصيل الشعور بالحرية والمسئولية، واستشارة إرادة المعنى، كما يركز علي علاقة الالتقاء الشخصي الإنساني الوجودي بين المعالج والعميل أكثر من تركيزه علي التكينيكات التي تعني

السيطرة علي العملاء علي أن يكون المعالج صريحاً، لدية القدرة علي التعبير، ويقلل من إطلاق الأحكام علي العملاء كما يهتم بخبرات الشخص ووجهة نظره ويربط الخبرات الشخصية بحلول،ويشجع أفكارهم وأفعالهم .فالعلاج بالمعني يساعد الفرد على تجاوز ذاته، والتحرك في الحياة بإيجابية، والتوجه نحو المستقبل بتفاؤل مستفيداً من الإمكانات المحققة في الماضي من أجل تشكيل الحاضر، والتخطيط للمستقبل من خلال الوعي بالجوانب الايجابية، والطاقات التي يمتلكها بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية .ويفسر فرانكل استخدامه لمصطلح " Therapy Logo "كاسم لنظريته بالتركيز علي معني الوجود الإنساني وكذلك علي سعي الإنسان إلي البحث عن ذلك المعني .ويشير كورسيني (١٩٩٤ Corsini)أن الكلمة اليونانية Logs تعني المعنى Meaning،وأن العلاج بالمعنى هو نوع من العلاج المتمركز حول المعنى، ويركز على نقص وفقدان المعنى في الحياة ويضيف هاتزل، (١٩٩٠) Hutzell أن العلاج بالمعنى يركز على بحث الإنسان عن المعنى.كما أشار باومسيترWilson & Baumeister) ،) 1996أن الإنسان الذي يجد المعني هو ذلك الإنسان الذي يحقق هذه الحاجات الأربعة وهي :١. الإحساس بوجود هدف واتجاه في الحياة .مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٨ الجزء الرابع) أبريل لسنة ٢٠١٦م -٤٠٦ - ٢. الإحساس بالفاعلية والتحكم في الموقف .٣. امتلاك مجموعة من القيم التي تمكنه من تبرير أفعاله .٤. امتلاك أساس قوي من الإحساس الإيجابي بقيمة الذات Nickels.& ،. ,(2004:3) B.J ،M. E. ،Stewartأهداف العلاج بالمعنى :العلاج بالمعنى اتجاه تفاؤلي وليس تشاؤميا ويبرز أهمية اكتشاف المعنى داخل الشخص وتنمية اتجاهات إيجابية وتفاؤلية نحو الحياة رغم المعاناة، ويمكن تحديد أهداف العلاج بالمعنى من خلال كتابات فرانكل ,١٩٧٨, ١٩٧٠, ١٩٦٧, ١٩٥٨ 2000,1994) Frankl) وكذلك الدراسات المرتبطة بالمعنى و منها (١٩٩٤ Reker) ومصطفي الحديبي (٢٠١٢). ونستنتج من ذلك أن أهم أهداف العلاج بالمعنى هي :١- مساعدة الشخص أن يجد معنى في حياته فيشير فرانكل (١٩٧٨ :٣٠ (أن العلاج بالمعنى يهدف إلى مساعدة الشخص على أن يجد معنى

في حياته وتحقيق إمكانات المعنى Meaning Potential لوجوده وإثـارة إرادة الحياة لديه فيصبح الشخص على وعي بما هو تواق إليه في داخلـه، وقـد كـان فرانكل يعتقد أن الإنسان يستطيع أن يحيا فقط عندما يتمسك بوجود معني للحيـاة وأن الإنسان في حاجة دائمة إلي مصدر يستمد منه المعني،ويؤكد ذلك أشار كما(، Greenlee 1990: 73)، (May ،1980: 422)، :2) (Brauth,1980: 28) (1998,Das إلي أن الدافع الأصيل للفرد هو البحث عن المعنى في الحياة وهـو ما يعتبر الهدف الأول للعلاج النفسي، والمعالج في العلاج بالمعنى يهـدف إلـى مساعدة الشخص على اكتشاف المعنى الأصيل بداخله والتي قد لا يكـون علـى وعي بها فيكتشف الإنسان المعاني الأصـيلة Meaning Authentic بأعماقـه، ويدرك أن مصيره يتحدد من خلال اختياراته الحرة .٢- مساعدة الشخص علـى تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذاته فالعلاج بالمعنى يتبع الاتجاه الإنساني في علـم النفس وهو اتجاه تفاؤلي حيث يستند العلاج بالمعنى طبقاً لهذا الاتجاه أن الإنسان خير بطبيعته ويمتلك دافعاً أصيلاً إلى تنمية ذاته وترقيتها إذا توافرت له الشروط التي تساعده على اكتشاف قدراته بنفسه ومحاولة تحقيقها للمعنى، فانتماء العـلاج بالمعنى للاتجاه الظاهرياتي الفينومينولوجي الذي من خصائصه. التفاؤلية، حيـث إن العلاجات ترتكز على قدرة فطرية لدى الشخص مجلة كلية التربيـة، جامعـة الأزهر، العدد: (١٦٨ الجزء الرابع) أبريل لسـنة ٢٠١٦م -٤٠٧ - لتحسـين ذاته، وتحقيق ذاته والعمل على ازدهارها، وعلى ذلك فـالعلاج بـالمعنى ينظـر للجوانب الإيجابية داخل الشخص .وهو ما يؤكد عليه فرانكـل (٩٢: ٢٠٠٤ (أن العلاج بالمعنى اتجاه تفاؤلي للحياة وليس تشاؤمياً، حيث يركز على أنه لا توجـد جوانب مأسوية سلبية لا يمكن تعديلها وتحويلها من خلال نظرة الإنسان منها إلى انجازات إيجابية .٣- مساعدة الشخص على الوعي بتحمل المسـئولية والـوعي بالذات والقدرات فيوضح فرانكل (١٩٨٢ :١٠٨ -١٠٩ (أن الحياة تعنـي فـي النهاية الاضطلاع بالمسئولية لكي يجد الإنسان الإجابـة الصـحيحة لمشـكلاته، ويحقق المهام التي تستوجب على كل شخص بصفة مستمرة فأحياناً يجد الإنسـان نفسه في مواقف تستلزم منه أن يسعى ويكافح لتشكيل مصيره بأفعالـه، ويفـرق

فرانكل بين المسئولية Responsibility والشخص المسؤول Responsiblenessحيث تأتي المسئولية من امتلاك الفرد لحرية الإرادة في حين تشير الثانية إلى ممارسة الحرية في اتخاذ القرارات الصحيحة تلبية لمطالب كل موقف، وهذا الشخص لديه الحرية ليختار ولكن عليه تحمل مسئولية وتبعات اختياراته لأن المسئولية تأتي مع الحرية .وهو ما يراه لانتز (Lantz ، 95: 1998) أن هدف العلاج بالمعنى هو تحقيق المسئولية من خلال ابتعاث المعنى داخل الشخص وأن يكون على وعي به ويتخذ القرار بالمسئولية نحو تحقيق هذا المعنى وهو ما أشار إليه فتحي الضبع (٢٠٠٦ :٥٤ (بأن العلاج بالمعنى يهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه كمسئول أمام ربه وذاته والآخرين، وأن يتخذ قرارات مسئولة في التعامل مع الحياة بشكل عام، لأن المسئولية والالتزام بها هي الأساس الجوهري للوجود الإنساني .٤- مساعدة الشخص على تحمل المعاناة في بحثه عن المعنى فالإنسان في بحثه عن المعنى يكون مستعداً كما يقرر فرانكل (١٩٧٨ :٢٠ (لتحمل المعاناة، ولتقديم التضحيات حتى بحياته نفسها من أجل الحفاظ على هذا المعنى، أما عندما تفقد الحياة معناها فيكون الفراغ الوجودي، وقد يقدم الشخص على الانتحار ليرى كل احتياجاته مشبعة. والمعاناة قد تكون انجازاً بشرياً خاصة عندما تنشأ من الإحباط الوجودي .لذا يرى فرانكل ثلاث أنواع للمعاناة :أ- المعاناة التي تنشأ من الفراغ الوجودي عندما تحبط محاولة الشخص في إيجاد معنى لحياته .ب- والمعاناة المصاحبة لمصير لا يمكن تغييره معاناة مصاحبة لمصير صعب تغييره كالأمراض المزمنة .مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٨ الجزء الرابع) أبريل لسنة ٢٠١٦م -٤٠٨

-ج- المعاناة التي تنتج عن خبرة انفعالية أليمة مثل فقد الإنسان لشخص قريب إليه (Durbin, 2005: 67)(Bulka, 1984: 125-126) .فالمعنى يتغير دائماً، ولكن لا يتوقف عن أن يكون موجوداً كما قرر فرانكل)١٩٨٢: ١٤٨)ووفقاً للعلاج بالمعنى يستطيع الفرد أن يكتشف المعنى بثلاث طرق :بواسطة الإتيان بفعل أو عمل By deed doing ،وبواسطة معايشه خبرة قيمة ما By. Sufferingالمعاناة من حالة معايشه وبواسطة، By experience a value

وعلى ذلك فإن مواجهة المعاناة بشجاعة كما يرى (٦٨: ٢٠٠٥) Durbin يحفظ للحياة معناها وقيمتها، ويمكن للإنسان أن يواجه المعاناة من خلال: تحويل الألم لإنجاز وأن يتخذ من الذنب فرصة لتغيير نفسه، وأن يتخذ من زوال الحياة دافعاً ليتصرف بشكل أكثر مسئولية في الحياة. أنه تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه .

أسس العلاج بالمعنى (المبادئ :(أكد فرانكل (٢٠٠٤ :٢٢ (أن العلاج بالمعنى يستند إلى ثلاث ركائز أساسية، تتمثل في :١. حرية الإرادة والتي تتضمن موضوع الحتمية في مقابل الحتمية الشاملة – DeterminismVersus Pan.

Determinism٢. إرادة المعنى، وتشمل نظرية الواقعية، والتي بدورها تتمايز عن إرادة القوة واللذة لدى فرويد وآدلر .٣. معنى الحياة، وهي تتضمن موضوع النسبية في مقابل الذاتية، وفيما يلي وصف موضوعي لأسس العلاج بالمعنى .

: Freedom of Willالإرادة حرية–١ يقوم مبدأ حرية الإرادة علي معارضة مبدأ الحتمية ويري فرانكل إن حرية الإنسان لا تعني التحرر من الظروف، ولكن قد يقع الإنسان في ظروف ومواقف ويبقي أمامه الخيار أن يختار، أما يكون حراً أو يكون مقيداً ويخضع لهذه الظروف، فحرية الإنسان تعلو فوق الحتمية النفسية إلي وجود الإنسان (Frankl,1967,14).فعلي الرغم من كوننا في اضطرار للخضوع إلي بعض الظروف والأحوال الخارجة عن إرادتنا، إلا أننا أحرار في اختيار ردود أفعالنا تجاه ذلك. فالحرية لدي فرانكل مفهوم هام جداً حيث إننا أحرار في مواقفنا تجاه ظروفنا وأحوالنا ووجودنا إذا ما مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٨ الجزء الرابع) أبريل لسنة ٢٠١٦م –٤٠٩

–كان لنا أن نتمتع بالصحة النفسية، ولهذا فإن الشخص الذي لا يعرف كيف يستخدم هذه الحرية يعاني من العصاب الذي يسيطر علية ويعطل إمكانياته ويؤخر نموه الإنساني .فالعلاج بالمعنى كما يرى فرانكل (١٩٨٦ :٢٧٥ (يجعل الإنسان واعياً بالتزامه بمسئوليته، وأن تترك له حرية اتخاذ القرار بشأن إدراكه لنفسه كشخص مسئول يتحمل مسئوليته باختياره لأهدافه في الحياة كما وضح فرانكل (٢٠٠٤ :٦٢ (أن للحرية قيود وأن للحرية مفهوم سلبي يتطلب تكمله إيجابية وهي المسئولية التي تتضمن معنى أمامه، ولذلك فإن إدراك الفرد للحرية

يكون قاصراً إذا كانت بلا مسئولية The will to Meaning : .المعنى إرادة- ٢ تعتبر إرادة المعني هي الركيزة الثانية التي يستند إليها العلاج بالمعني والتي حظيت باهتمام كبير من جانب فرانكل، حيث يري فرانكل أن إرادة المعني من الدوافع الأولية التي تخلق المعني في حياة الفرد فالإنسان يمتلك أهدافاً كثيرة ولكن بإرادة المعني يسعى إلي تحقيق هذه الأهداف. (١٧,١٩٦٧) Frankl,وتشتمل علي نظرية الواقعية، والتي بدورها تتمايز عن إرادة القوة واللذة لدى فرويد وآدلر. وتتمثل في محاولة الإنسان الدائمة للبحث عن المعني .وتشير إرادة المعنى كما يقرر فرانكل (٢٠٠٤ :٤٥ (إلى القوة الأولية لدى الإنسان، والتي تفيد محاولته الدائمة في البحث عن المعنى،وهي القوة الأساسية في حياته، وإن بحث الإنسان عن المعنى يشير إلى إرادة المعنى . Meaning to Will فإرادة المعني تمثل دافعاً رئيسياً في حياة الإنسان، بل أنها أقوي الدوافع الرئيسية، فبغيره لا يكون هناك مبرر للاستمرار في الحياة فهي دافع فطري منفرد لدي كل إنسان ومختلف ومنفرد لدي كل إنسان، ومختلف في طبيعته وتوجهه من فرد لآخر، بل ولدي نفس الفرد من موقف لآخر، ويمكن تحقيق هذا الدافع من خلال تحقيقه في حياتنا من مهام نكتشف من خلالها ذواتنا، وقدراتنا علي التحدي لمعوقات إنجاز هذه المهامMeaning of life : .الحياة معنى-٣ الركيزة الثالثة للعلاج بالمعني وهي معني الحياة ويؤكد فرانكل) 15,1967,Frankl)لأننا عندما نتحدث عن العلاج بالمعني فنحن نصف معني الحياة فقد يملك الإنسان أهداف كثيرة ذات معني ولكنه لا يسعى إلي تحقيقها ومن هنا فإن حياته تصير بلا معني .كما أنها تتضمن موضوع النسبية في مقابل الذاتية، فيرى فرانكل (١٩٦٦ (أن معنى الحياة يجعل الحياة غنية بالمعاني Meaningulness ،وأن الحياة بدون معنى مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٨ الجزء الرابع) أبريل لسنة ٢٠١٦م -٤١٠

-يشعر الفرد باللاقيمة أو الإحساس بالخواء أو الفراغ الوجودي Existential Vacunm . ويؤكد (Kim ، 13:2000)أن معنى الحياة يشير إلى معنيان: الأول هو كل ما له أهمية أو دلالة ويشمل الأفكار التي تتعلق بشيء ما، أو حدث ما أو خبرة ما وهنا معنى الحياة يشير إلى تفسير أحداث الحياة بشكل عام .أما المعنى

الثاني: فيشير إلى أهداف ودوافع الفرد المرتبطة بأحداث الحياة، وعليه يمكن فهم معنى الحياة على أنه تفسير لحياة الفرد ودوافعه وأهدافه.فالحياة بالنسبة لأي إنسان ذات معني تام وغير مشروط، ويمكن تحققه بغير شرط أو قيد، وينبغي للإنسان ألا يتوقف عن بلوغ هذا المعني في كافة الأحوال والظروف .و يمتد تأثير العلاج بالمعني إلي الجوانب الروحية والعقلية للفرد من خلال التسامي وتجاوز الذات ومن خلال تعديل الأفكار المشوهة اللاعقلانية وإيجاد معني وهدف للحياة كما يهتم بالطموحات والإحباطات الوجودية، ويؤكد علي أنه عن طريق الإيمان غير المشروط والمعني غير المشروط يتحول الفشل التام إلي نجاح وانتصار وأيضاً يهتم بمشكلات الإرادة والقرارات بوصفها مشكلات مركزية في عملية العلاج .وتساعد أساليبه العلاجية علي إيجاد معني للحياة وزيادة القوة الداخلية حيث تساعد هذه الأساليب علي الشعور بالتقبل وتحقيق الذات والثقة بالنفس للتخلص من النتائج السلبية المترتبة علي المشكلات النفسية والجسمية للفرد المساعدة علي تحسين الهدف في الحياة والاستمتاع بالحياة لدي المعاقين سمعياً

تتفق الوجودية مع خدمة الفرد في أن الإنسان هو نقطة النهاية التي ينبغي أن نصل إليها حيث تبدأ الجودية من الله والوجود والعالم والمجتمع وقوانينه الطبيعيه وصولاً للفرد ، كما أن العلاج بالمعنى في الخدمة الإجتماعية الوجودية له غاية الأثر في مساعدة مجاذيب الشوارع أن يكتشفو أنفسهم بأنفسهم معنى لحياتهم حيث أ نشخصية الفرد ليست ماهي عليه حالياً بل ما سيتحول إليها .

ثانيا : أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي في : فعالية استخدام نموذج المعنى في الخدمة الإجتماعية الوجودية و تنمية معنى الحياة لمجاذيب الشوارع .

ثالثا : فروض الدراسة :

يتمثل الفرض الرئيسي في : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تنمية معنى الحياه لمجاذيب الشوارع وبين نموذج المعنى.

رابعا : مفاهيم البحث :

مجاذيب الشوارع:

المجذوب : هو اسم مفعول من جذب والجمع مجذوبون ومجاذيب (عبدالغني أبو العزم ، ٢٠٠١).

هم مرضى يتخيلون أشياء لاتحدث في الواقع كأن يسمعون أصواتاً تتحدث إليهم ويطلق البعض عليهم المشردون (سخرة المجاذيب٢٠١٧).

نموذج المعنى :

هو الذي يؤكد على معنى الوجود الإنساني وسعيه إلى البحث عن ذلك المعنى (محمد حسن غانم،٢٠٠٨).

هو أحد المدارس العلاجية التي تتبع تطبيقات العلاج الوجودي Existential Therapy ، خاصة الخدمة الإجتماعية الوجودية ، يعتبر العلاج بالمعني أسلوبا جديدا في العلاج النفسي فقد نجح في تطوير فنياته في الممارسة العلاجية ويعد العلاج بالمعني علاجا نوعيا في حالات الأعصبة معنويه المنشأ Noogenic Neurosisأو بعني آخر في حالات الإحباط الوجودي.

الدور المقترح لنموذج المعنى في الخدمة الاجتماعية الوجودية مع مجاذيب الشوارع :

١- التعرف على المشكلة حيث الأفكار السلبية في جانبين معرفي وسلوكي لمجاذييب الشوارع.

٢-أهداف النموذج :

- تعديل الأفكار السلبية عن الوجود والحياه للمجاذيب.
- تسليط الضؤ على انسحابه من الوجود أي المجتمع ومساعددته على ايجاد معنى لحياته .

٣-استرايجيات نموذج المعنى :

-جوهر الوجود .

-معنى المعاناه .

إيجاد قيمه .

الإتيان بفعل .

المراجع المستخدمة :

١-doctor.org

٢-akhbarelyom.com

٣-Gerald Bennet

٤-عبد الحميد عبدالمحسن: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين في الوطن العربي، (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ٢٠٠٣).

٥-حمدي ابراهيم منصور، سعيد عبدالعزيز عويضه : نظرية الخدمة الإجتماعية ، (الأسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٠).

٦-محمد حسن غانم : العلاج النفسي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٨.

٧-سمر مجدي محمد : معايير جودة برامج العمل مع المسنين ، جامعة حلوان ،كلية الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٩

٨-هاله محمد رياض : آليات تكيف المسن مع أوضاعهم الإجتماعية ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٨.

٩-محمد أحمد عربي : فاعلية برنامج ارشادى فى خفض الاحساس بالوحدة النفسية لدى المسنين ، جامعة بنها ، كلية التربية ، رسالة دكتوراه ، ٢٠٠٧.

١٠- عبدالغني أبو العزم : الغني ، ٢٠٠١

11- Heisel ،M. (2004). Suicide ideation in the elderly. Psychiatric Times ، (3): 50-53.

12- Frankl, V. (1984). The Will to Meaning: An Introduction to Logo therapy, New York: New Washington Square Press..

13- .Frankl, V. (1986). The Doctor and Sual: from Psychotherapy to logo therapy Revised and Expanded Editional ،New York: Vintage Books..

14- Frankl, V. (1990). The Will of Meaning. New York,: Penguin Books.

15- . Frankl, V. (1994). Logo therapy and Existenzanalyse. (logo therapy and Existential analysis) Munchen: Quintessenz.